الـــدور السعـــودي فـي ســـوريـــا الجـــديـــدة.. إلـى أيـــن؟

NINAR PRESS
نينار برس
نضيء الحقيقة

الورقية المستقلة الأولى بعد التحرير

العـدد 16 ـ الأحـــد 15 شـــباط «فبـــراير» 2026
www.ninarpress.net

دير الزور على صفيح ساخن..

احتجـــاجات ضـــد قـــرارات الإفـــراج المثيـــرة للجـــدل

«سيلك نت» الأكبر في العالم لتطوير البنية الرقمية

5

كيف غدرت أسعار اللحمة البيضاء بعزيمة المواطن؟

8

مشروع سد «حلبية وزلبية» وجرّ مياه «دجلة» وربطها بنهر الخابور

الافتتاحية

أيام باشان المعدودة

أسامة آغي

حلقات التمرد على وحدة الدولة السورية لم تقم أساسا على قاعدة حقوق المكونات الوطنية، بل إنها بنت رؤيتها على ركائز لا تخدم وحدة سوريا، حيث ذهب بعض أصحاب حلقات التمرد إلى الدعوة على بناء دولة فيدرالية، أو أرادوا أن تعترف حكومة العهد الجديد بسلطاتهم الواسعة في مناطق نفوذهم الطائفية أو الاثنية.

حلقات التمرد هذه بنت رؤيتها ومشروعها على استقدام الخارج المعادي لوحدة الدولة السورية، وهم بذلك تناسوا إن الخارج المعني بدعمهم يريد تفتيت بنية الدولة بصورتها المركزية، لأن مصالحه لا تمرّ بدون إضعاف وحدة جغرافية هذه الدولة، وإضعاف العلاقات الوطنية بين مكونات شعبها.

إن أنصع حالة تمرد على الدولة السورية هي حالة ما يمكن تسميته «تيار الهجرية»، فهذا التيار يريد الاستفادة أقصى ما يمكن من حالة هشاشة الوضع السياسي للدولة السورية الوليدة بعد سقوط النظام الأسدي، وهو يريد حماية مصالحه الفئوية الضيّقة، التي حاز عليها وخدمها خلال عهد النظام البائد.

«تيار الهجرية» المعادي لوحدة الدولة السورية وللمكون الدرزي الوطني عبر تاريخه ذهب بمشروعه القائم على قاعدة وهمه بأن إسرائيل ستدافع عنه وتساعده على بناء دويلته الخاصة، التي أطلق عليها تسمية «جبل باشان»، وقد غفل عن حقيقة تقول، أنه مجرد ورقة ضغط مؤقتة تلعب بها إسرائيل، للاستفادة من خلخلة الوضع العام في سوريا نتيجة سقوط النظام الأسدي، دولة باشان وهم سياسي فظيع، يكشف عن تغليب الفئوية الضيّقة لدى «تيار الهجرية»، محاولاً توظيف أداة «الطائفة»، وهي أداة ما قبل وطنية، لخدمة بناء كيان ليس لديه أي مقومات لبناء دولة.

«تيار الهجرية» أراد فرض إرادة سياسية بحجة تمثيله لمكون وطني يرفض أساسا أطروحاته وتمرده، هذا المكون تمّ استلاب رأيه تحت قوّة السلاح، ولكن مصلحة هذا المكون هي في امتداده الوطنية على قاعدة دولة مواطنة وحرّيات.

إن سقوط مشروع «روح آفا» المعادي لوحدة الدولة السورية أضعف مشروع «دويلة جبل باشان»، سيما وأن الولايات المتحدة وعلى لسان ترامب قالت «شيء مضحك أن تحاول قرية أن تكون دولة!!

إسرائيل لا تستطيع فرض أمر واقع يفضي إلى انفصال هذا الجزء السوري «السويداء» عن وطنه، خاصة أن الولايات المتحدة والدول الكبرى ودول الإقليم تريد لحكومة العهد الجديد أن تبني دولة مواطنة لكل السوريين على قدم المساواة.

العهد الجديد سيمضي بهذا الاتجاه، أي بناء دولة مواطنة لكل السوريين، وهذا كافٍ لزوال مشروع «الهجرية»، وأن العهد بقيادة الرئيس الشرع سيكون منفتحاً على كل الطيف السياسي السوري، حيث أن هذا الطريق ضرورة تفضي إلى بناء الدولة السورية الوطنية القوية.

سوريا بين الأمس واليوم
الكلفة الحقيقية لتكميم المجال العام

مرعي الرمضان

في المرحلة الانتقالية التي تعيشها سوريا، لم يعد السؤال: من يحكم؟ بل: كيف يُصنع القرار، وبأي معلومات، ولصالح من؟

حين تُعامل الكلمة كاشتباه، ويُطلب من المواطن إثبات "سلامة موقفه" قبل أن يتكلم، يتحول الحق إلى امتياز، وتبدأ كلفة صامتة تتراكم على الدولة والمجتمع معاً. إن الدولة لا تضعف بكثرة الأصوات، بل بغياب التصحيح المبكر؛ فإقصاء النقد يقطع التغذية الراجعة التي تمنع الخطأ قبل توسعه، وعندما يُدفع الناس إلى الصمت، تتمدد الشائعة كمصدر بديل للمعلومة، وتتراجع الثقة بالمؤسسات، ويرتفع ثمن كل قرار إداري. هذه ليست كلفة معنوية فقط؛ إنها كلفة حوكمة مباشرة.

الأبعاد الاقتصادية والبيئة الطاردة

لكن الكلفة الأعمق اقتصادية أيضاً؛ إذ إن إغلاق المجال العام يصنع بيئة طاردة:

- الكفاءات: تهاجر حيث تُصان المهنية والقيمة المضافة.
- الرساميل: تبحث عن فضاء قابل للتنبؤ وسيادة قانون واضحة، لا مزاج سلطات متبدلة.

لذلك، فإن تقييد الرأي لا يضر الحريات وحدها، بل يضرب الإنتاجية، ويضعف الاستثمار، ويقلص فرص التعافي المنشودة.

مركز القرار والشرعية ثلاثية الابعاد

لهذا لا تكفي خرائط السيطرة لفهم سوريا اليوم؛ فمركز القرار الحقيقي ليس مبنىً رسمياً فقط، بل هو كل عقدة تأثير تمتلك قدرة فعلية على الأمن، والخدمة، والمال، والشرعية. والشرعية هنا المقصود بها هي شرعية ثلاثية الأبعاد:

1. شرعية قانونية: تتمثل في الاعتراف المؤسسي الواضح.
2. شرعية خدمية: تتمثل في القدرة على تلبية احتياجات الناس الأساسية.
3. شرعية اجتماعية: تتمثل في القبول المحلي والاستجابة المجتمعية.

من هنا يبدو المشهد السوري أقرب إلى تقاسم وظيفي منه إلى تقاسم جغرافي؛ من يضبط الأمن، ومن يدير الخدمات، ومن يتحكم بالإيراد، ومن يمثل المجتمع. قد تبدو الدولة موحدة شكلياً، بينما تتوزع وظائفها عملياً بين فاعلين متعددين. والتحدي الحقيقي ليس في إنكار هذا الواقع، بل في إعادة جمع هذه الوظائف ضمن معمار دولة واحدة، عبر مبدأ حاكم لا استثناء فيه وهو: سيادة القانون فوق الجميع.

ضرورة تنظيم الاختلاف

الخطر الحقيقي ليس في التعدد بحد ذاته، بل في إدارته بعقلية الإقصاء. إن إغلاق المجال العام لا ينتج استقراراً مستداماً؛ بل يؤجل أزمة الثقة، ويضعف دقة القرار، ويرفع كلفة الإصلاح لاحقاً. وفي بلد يخرج من حرب طويلة، يصبح تنظيم الاختلاف ضرورة سيادية لا ترفاً سياسياً.

إن سوريا لا تحتاج إلى "صوت واحد"، بل إلى قواعد واحدة: قانون واضح، كفاءة في الإدارة، ومساءلة متساوية. كما أنها لا تحتاج إلى حراس رأي، بل إلى مؤسسات تسمع وتتحقق وتصحح.

الخاتمة:

الدولة التي تخاف من النقد تبدو قوية لوقت قصير، ثم تستنزف نفسها بصمتٍ مكلف. أما الدولة التي تحمي الكلام المسؤول، فتبني شرعية أمتن، وتنتج قراراً أدق، وتفتح طريقاً واقعياً نحو استقرار مستدام.

الهجـري وتيّـاره ومشـروعهـم

انس الحراكي

الشيخ حكمت الهجري هو كبير ما يُعتبَرون شيوخَ العقل لدى الطائفة الدرزية في سورية، أي أنه ليس هو الوحيد بل هناك شيوخ عقل غيره ويناهزونه بالمرتبة.

ولكن الشيخ الهجري قد برز وانتشر اسمه وتصريحاته بشكل مُلفت من خلال تقديم نفسه ممثلاً عامّاً ومطلقاً للمكوّن الدرزي في سورية، ومطالبته بانفصال المنطقة التي يتكاثف فيها هذا المكوّن، وهي محافظة السويداء، انفصالها عن سورية واستقلالها وإنشاء دويلة خاصة بالطائفة، وقد استطاع الهجري تشكيل تيّار قوي في أوساط الطائفة من الناشطين والمساهمين والمعاونين له، وقد التفّ حولهم حاضنة شعبية.

وبالتأكيد أنه قد تم استغلال واستثمار حالة أن الشيخ حكمت الهجري شيخ العقل وله مكانته في الطائفة، وذلك سواء من جانبه أو من جانب الداعمين له.

ولقد أصبحت اطروحة ومطالبات الهجري مشروعاً انفصاليّاً، وصارَ هذا المشروع يتأرجح بين الشدّ والجذب، وبين العوامل التي تدعمه وتؤيده وتطلق يدَه والعوامل المقابلة التي تمانعه وتحجّمه وتخفض سقفه، فأصبح يتقلّب بين وضوح الانفصال وضبابيّة الحكم الذاتي وخدعة وتمويه اللامركزية.

ولقد اهتم معظم السوريين بهذا المشروع وتابعوه في مختلف أحواله وتقلباته، مما يدفع بسؤال صارخ حول مصير ومستقبل مشروع الهجري الإنفصالي بكامل أبعاده وآفاقه وعقابيله؟

إن هذا المشروع الإنفصالي بكامل ومختلّف مطالباته وأطروحاته ومرافعاته قد تأسّس وتم إطلاقه بعوامل خارجية وداخلية متداخلة، ولذلك فإن مصير ومستقبل هذا المشروع مرتبط ومرهون بقوة وبتوجه هذه العوامل:

1 - لقد حصلت إسرائيل على تفويض مرحليّ من كبار اللاعبين الدوليين للّعب والنشاط داخل الملعب السوري ولقد سعت اسرائيل بكلّ قوّتها لكي تجعل سورية الجديدة في وضع وحالة من الضعف والتشرذم والارتباك يغني اسرائيل عن وظيفة وخدمات النظام الطائفي المخلوع، فدعمت اسرائيل مشاريع انفصالية هندسها اللاعبون، وقد ركّزت اسرائيل اهتمامها في جنوب سورية، وقد توافر لها المكان الأكثر قابلية للترغيب والإغراء بخدعة الإنفصال والأدوات الأكثر سهولة وانقياداً للتنفيذ وعلى رأسها الهجري.

وانتشرت التصريحات والتحليلات والإشاعات بوقوع الانفصال، مما دعم المشروع وأمدّه بالحاضنة المؤيدة.

2 - لقد تسارعت الأحداث، وخاصة بوجود معطىً ضخم وهو الحرب في أوكرانيا، ولقد تبلورت المستجدات في سورية، واتضحت الطرق نحو الاتجاه

الدور السعودي في سوريا الجديدة.. إلى أين؟

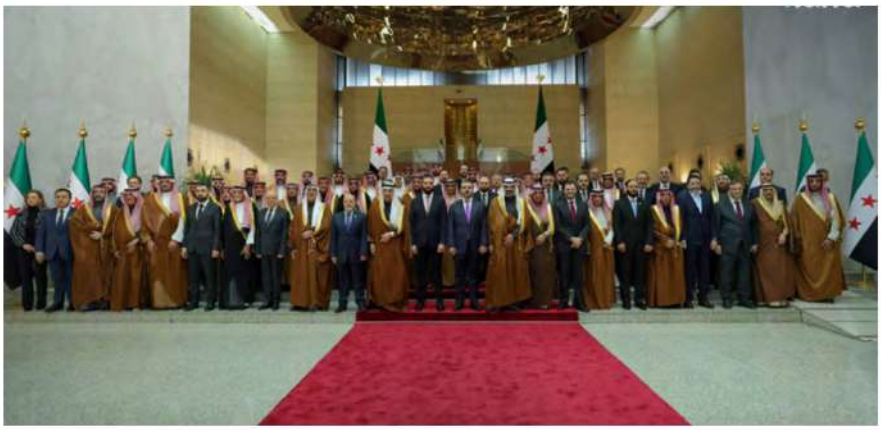

إدارة الموقع

من حقّ المتتبع للسياسة السعودية حيال سوريا أن يطرح بعض الأسئلة المشروعة. فهل تريد السعودية في سياستها الجديدة أن تلعب سوريا دورها الطبيعي في محيطها العربي؟ وهل حجم الاستثمارات الذي سيكون غير محدود سيلعب دوراً في إعادة بناء سوريا سياسياً واقتصادياً وثقافياً بما يعمّق من الدور السعودي كقاطرة رئيسية في بناء تنمية عربية مستدامة؟

من الواضح أن الاتفاقيات التي وقعتها المملكة العربية السعودية مع سوريا أثناء زيارة وزير استثمارها السيد خالد الفالح ليست مجرد استثمارات اقتصادية فحسب، بل هي اتفاقيات ذات أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية تؤطر لمستوى جديد من العلاقات التفاعلية الواسعة بين شعبي وحكومتي البلدين الشقيقين.

على المستوى السياسي، لا تخفي السياسة السعودية دعمها للتحولات السياسية في سوريا بعد سقوط نظام الأسد، فهي ترى في دعمها غير المحدود لسوريا جدار صدٍ لأي محاولات لاختراق جسد الأمة عبر خاصرتها السورية، وهذا يتطلب منها المساعدة في تثبيت الاستقرار السياسي في سوريا عبر دعمها الصريح والعلني لوحدة الدولة السورية، وأن تكون هذه الدولة ممثلة لكل مكوناتها الوطنية.

تثبيت الاستقرار السياسي وفق منظور الرؤية السعودية يتمّ من خلال دعم الاقتصاد السوري عبر المشاريع والمساعدات الأخوية بما يفيد في رفع كاهل الفقر عن الشعب السوري الذي طحنت مقدراته الاقتصادية حرب الأسد العدوانية عليه.

الوفرة الاقتصادية في أي مجتمع تساعد في توسيع اهتمامات الناس في مبادرات الإبداع بشتى أنواعه وموضوعاته، وهذا ما تذهب إليه سياسة الاستثمارات السعودية الحالية في سوريا، فهي تتيح فرص عمل واسعة للعمالة في سوريا، وتعمل على تحسين مستوى المعيشة بصورة ملحوظة، مما يساعد الدولة السورية على الوفاء بالتزاماتها حيال عملية إعادة بناء البلاد وإنسانها على أرضية المواطنة المتساوية في الحقوق والواجبات.

المملكة العربية السعودية تدرك أن محيطها الحيوي خارج منطقة الخليج العربي هي في منطقتين رئيستين بلاد الشام وفي مقدمتها سوريا وفي مصر العربية.

لذلك يمكن القول إن تعميق الدور السعودي نتيجة القدرات الكبرى التي تمتلكها اقتصادياً وفكرياً وثقافياً في هذه المرحلة يجد صداه الحقيقي في تفاعل الضفة الأخرى التاريخية لبلاد نجد والحجاز في بلاد الشام وعاصمتها التاريخية دمشق.

فهل نحن أمام أفق مفتوح لبناء المشرق العربي الجديد؟ وهل نحن أمام منحى جديد برؤية استراتيجية في السياسة السعودية عربياً؟

إنه السؤال الذي يجد إجابته في محتوى السياسة السعودية التي يعبر عنها الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده محمد بن سلمان.

هل نحن أمام أفق مفتوح لبناء المشرق العربي الجديد؟

الإنفصالي إلى زوال

الذي يضمن أكبر مصالح ممكنة ومشتركة لجميع اللاعبين والمؤثرين.

3 - لقد اتضحت أهمية سورية بموقعها الجغرافي وأنها سوف تكون هي الممرّ ومحور الربط بين الغرب والشرق والشمال والجنوب.

ومن خلال سورية ستكون طرق النقل البرّي التجارية وعبر سورية سوف تمرّ أنابيب النفط والغاز العربي نحو تركية وأوربا، ولن يكون هناك غنىً عن سورية وموقعها في مجال خطوط الإنترنت، كما أن سورية تجاور وتحدّ تركية، وتتاخم الكيان الإسرائيلي، وإنه لجميع ما ذكرناه من نقاط وما يترتب عليها من مقتضيات، فقد كان الخيار الأفضل والأرجح لكبار اللاعبين هو الحفاظ على سورية الجديدة موحّدة لا انفصال عليها، ومستقرّة لا فوضى فيها، وآمنة بشكل يسمح للتعامل معها.

3 - ولقد تمّ الاتفاق بين القوى الفاعلة على إخماد وتعطيل مشروع كوردستان الإنفصالي، وقبل تمّ استبعاد أي شكل من أشكال الانفصال أو حتى الحكم الذاتي بما يتعلق بالطائفة العلوية في مناطق يتكاثف فيها وجود جماعاتها، لأن لهذه الانفصالات تأثيرات حادة تتجاوز الجغرافيا السورية.

4 - ولقد تقرّر إنهاء مشروع الهجري وفكرة انفصال محافظة السويداء بشكل تامّ ونهائي، وبالتأكيد كان لإنهاء ومنع انفصال كوردستان والطائفة العلوية كبير الأثر على تيار الهجري ومشروعه وحاضنته ومؤيديه.

5 - وتجدر الإشارة هنا إلى أن انفصال الطائفة الدرزية واستقلالها في دويلة جنوب سورية أمر يرفضه اللاعبون الكبار، وذلك اولاً - لأنه سوف يصبح مجرّد كيان يستوجب المساعدة لاستمراره، لأنه لن يستطيع الاكتفاء الذاتي، ثانياً - إن وجوده منفصلاً سوف يزعج بعض الدول العربية الحليفة

ثالثا - إن دعم انفصاله بكل تبعاته سيكون دون أي جدوى.

6 - لا ينبغي لعقلاء الطائفة الدرزية التعويل على التأييد الاسرائيلي الذي بدا حازماً لتنفيذ الانفصال، وذلك أولاً - لأن القرار النهائي والحاسم ليس لإسرائيل بل هو للقوى التي أنهت واستبعدت مشروع كوردستان وقسد، رغم أنه كان لديه من القوة والأوراق والجدوى ما يفوق مشروع الهجري بكثير ، ثانياً - لأن اسرائيل لم يعد لديها من المبررات لترجح الانفصال، وذلك ببساطة لأن وضع سورية الحالي ووفق المدى المنظور لا يشكل أي تهديد لاسرائيل وأمنها المزعوم.

لذلك فإن مشروع حكمت الهجري الانفصالي إلى زاول وليس له أي فرصة بالاستمرار.

ولكن قد يحاول الانفصاليون والدهاقنة الداعمون لهم الحصول على أكبر قدر ممكن من المكتسبات والأوراق للتعويض عن خسارة المشروع بذاته، وإننا نهيب بالمعنيّين والمسؤولين للتصدي لأي محاولة خداع او التفاف ومنعها بشكل حازم وجازم.

سوريا في مفترق الطرق
التأسيس الوطني أم إعادة إنتاج الأزمة

صفوان جمّو

منذ مؤتمر النصر في 29 كانون الثاني 2025 دخلت سوريا مرحلة انتقالية حساسة تتجاوز مجرد تغيير السلطة إلى تحدي بناء دولة مستقرة وعادلة. ولتحقيق ذلك يبرز الحوار الوطني الشامل كضرورة قصوى شرط ألا يظل شعاراً نظرياً يصطدم بواقع الانتصار العسكري. فالانتقال الحقيقي يتطلب آليات واضحة تضمن مشاركة الجميع دون إقصاء أو تبعية وتحويل موازين القوى إلى عقد اجتماعي عملي يضمن المواطنة وسيادة القانون للكل.

في هذا السياق يشكل التفاهم مع السويداء أولوية وطنية. السويداء ليست هامشاً جغرافياً بل مكوّناً أصيلاً من النسيج السوري. المطلوب مقاربة سياسية هادئة تقوم على الحوار المباشر ومعالجة المخاوف المشروعة وضمان مشاركة فعلية في إدارة الشأن العام. أي توتر في الأطراف ينعكس على المركز. وأي استقرار في الأطراف يعزز وحدة البلاد ككل.

يُمثل الإعلان الدستوري (13 آذار 2025) الركيزة الأساسية للمرحلة ويستوجب مراجعته لضمان التوازن السياسي والتنموي وذلك عبر تحديد صلاحيات الرئيس بدقة لتكريس فصل السلطات ومنع التفرد بالحكم واعتماد اللامركزية الإدارية كحل لتمكين المناطق خدمياً وتقريب القرار من المواطن. ويجب أن تعكس هذه المراجعة توافقاً حول اسم الدولة ليكون هوية جامعة تعبر عن تنوع الشعب السوري ولا تقصي أحداً.

لنجاح المرحلة الانتقالية يجب الانتقال من الإعمار الإسمنتي إلى تنمية إنتاجية قوامها الزراعة والتكنولوجيا. فالاستقرار يبدأ بتحديث القطاع الزراعي عبر الري الذكي وتحسين التسويق لضمان الأمن الغذائي واستقرار الريف. وبالموازاة تشكل التكنولوجيا محركاً للاقتصاد الجديد من خلال دعم الشركات الناشئة والاستثمار في الطاقة المتجددة هذا التكامل بين زراعة حديثة وتقنيات متطورة هو ما سيربط سوريا بالاقتصاد العالمي ويخلق فرص عمل حقيقية للشباب.

كما أن إعادة بناء الثقة بين المواطن والدولة تمثل حجر الزاوية في أي انتقال ناجح هذه الثقة تُستعاد عبر مؤسسات قوية وعدالة انتقالية متوازنة وضمان الحريات الأساسية ضمن إطار القانون الدولة القادرة ليست الدولة القمعية بل الدولة التي تنظّم الحياة العامة وتحمي الحقوق وتُخضع الجميع للمساءلة.

المرحلة الانتقالية ليست مجرد عبور زمني بل فرصة تاريخية. إما أن تتحول إلى مسار تأسيسي يعيد بناء سوريا على قاعدة الوحدة والتعدد أو أن تبقى مرحلة هشّة تعيد إنتاج الأزمات .

إن عبور هذه المرحلة بنجاح يتطلب ما هو أكثر من مجرد إطارات قانونية سوريا اليوم بحاجة ماسة إلى عقل بارد وإرادة سياسية شجاعة تتجاوز لغة الشعارات . فرغم الخطوات المنجزة إلا أن الأداء الحالي للسلطة يحتاج إلى واقعية أكبر في ملامسة أوجاع الناس والابتعاد عن مركزية القرار التي قد تعيق الانفتاح المطلوب. بناء الدولة لا يتحقق بفرض الإرادة بل بـ التفاهمات الصعبة والعمل التراكمي الذي يثبت للمواطن أن الاستقرار ليس مجرد غياب للحرب بل هو نتاج عدالة ملموسة تبدأ من الداخل وتُبنى على الثقة .

دير الزور على صفيح ساخن..
احتجاجات ضد قرارات الإفراج المثيرة للجدل

شهدت محافظة دير الزور موجة احتجاجات جديدة عقب الإفراج عن عدد من عناصر وقادة ميليشيات الدفاع الوطني التابعة للنظام المخلوع، كانوا قد اوقفوا خلال الاشهر الماضية قبل ان يُعاد إطلاق سراحهم مؤخراً، ما اثار استياءً واسعا بين الاهالي والناشطين.

جاءت الاحتجاجات خلال لقاء دعا إليه تجمّع ثوّار دير الزور مساء يوم السبت 7 شباط، وجمع عدداً من أبناء المدينة مع محافظ دير الزور غسان السيد أحمد في «مضافة دير الزور»، حيث جدد المشاركون مطالبهم بمحاسبة المفرج عنهم ووقف ما وصفوه بـ«الاستهتار بدماء الشهداء».

مطالبات بتحرير معتقلي الثورة واتهامات للسلطات بإطلاق سراح متورطين

طالب المجتمعون بالإفراج عن قادة سابقين في فصائل المعارضة ما يزالون معتقلين دون توجيه تهم واضحة، في الوقت الذي يتم فيه إطلاق سراح عناصر متهمين بارتكاب انتهاكات بحق أبناء المحافظة.

وقال أحد أعضاء التجمع لصحيفة نينار إن الإفراج عن «شبيحة النظام المخلوع» شكّل «استفزازاً وخذلاناً»، مؤكداً أن بعضهم ظهر في تسجيلات يهدد الثوار علناً، بينما يبقى «الأحرار الحقيقيون في السجون بلا ذنب».

وطالب التجمع بالإفراج الفوري عن عدد من المعتقلين، بينهم:

- رائد الكحم
- ساهر الدغيم
- فراس خرابة

وقالت زوجة المعتقل رائد الكحم إنهم طرقوا جميع أبواب الجهات المعنية دون الحصول على أي جواب حول سبب أو مكان اعتقاله.

دعوة لتحديد مطالب واضحة

أكد محافظ دير الزور غسان السيد أحمد دعمه الكامل لمطالب المحتجين، مشيراً إلى أنه تواصل مع وزير الداخلية أنس خطاب ونقل إليه تفاصيل الاعتراضات المتعلقة بالإفراج عن عناصر متهمين بجرائم. وأوضح المحافظ أن وزير الداخلية أبدى اهتماماً بالملف، لافتاً إلى أن أحد المفرج عنهم نشر تسجيلاً مصوراً يتضمن تهديدات واضحة، ما زاد من حدة التوتر.

وطلب المحافظ من المجتمعين صياغة مطالب واضحة لرفعها رسمياً إلى رئاسة الجمهورية ووزارة الداخلية.

اسماء مثيرة للجدل

تعود حالة الغضب الشعبي إلى سلسلة إفراجات بدأت منذ أيلول الماضي، شملت أشخاصاً يصنفهم ناشطون بأنهم «متورطون بجرائم حرب».

ورغم تأكيد الأمن الداخلي أن التحقيقات «لم تثبت تورطهم بسفك الدماء»، فإن الشارع المحلي رفض هذه التبريرات.

ومن بين أبرز المفرج عنهم:

- عمار الأحمد (الحصان): عسكري سابق متهم بقمع المظاهرات وكتابة تقارير كيدية ضد من شارك بالثورة السورية.
- محمد غضبان: عنصر سابق في ميليشيا الدفاع الوطني وخدم ضمن حامية مطار دير الزور.
- خالد السرحان: قيادي في ميليشيا الدفاع الوطني.
- مدلول العزيز: أحد أبرز قادة الميليشيات، وكان الإفراج عنه الشرارة الأبرز لتصاعد الاحتجاجات.

احتقان متزايد ومطالبات بالعدالة

يرى ناشطون أن استمرار الإفراج عن متهمين بارتكاب انتهاكات، مقابل بقاء معارضين سابقين في السجون، يهدد السلم الأهلي ويعيد إنتاج أدوات القمع القديمة. ويؤكد المحتجون أن تحقيق العدالة ومحاسبة المتورطين هو السبيل الوحيد لتهدئة الشارع واستعادة الثقة.

مشروع سيلك لينك «يُشار إليه أيضًا باسم Silklink» هو مبادرة اتصالات رئيسية تهدف إلى تطوير البنية التحتية الرقمية في سوريا من خلال نشر شبكة الياف ضوئية واسعة النطاق. ويُرسّخ المشروع مكانة سوريا كممر بيانات دولي استراتيجي، مما يُسهّل الاتصال عالي السرعة بين آسيا والشرق الاوسط واوروبا. وقد وُقّع المشروع رسميًا في اتفاقية بين سوريا والمملكة العربية السعودية في 7 فبراير 2026، كجزء من حزمة استثمارات بمليارات الدولارات في قطاعات مثل الطيران والمياه والعقارات.

اتفاقية «سيلك نت» التي وقعتها السعودية في سوريا الأكبر في العالم لتطوير البنية الرقمية

أعلنت وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات السورية عن المشروع لأول مرة في مايو 2025، بالتعاون مع شركات عالمية، بهدف تعزيز البنية التحتية للألياف الضوئية وجعل سوريا مركزًا إقليميًا للإنترنت. وبحلول يونيو 2025، بدأت الحكومة السورية محادثات مع شركات اتصالات خليجية بشأن المشروع، مع تحديد 10 يونيو موعدًا نهائيًا لتقديم العروض.

وسلطت المناقشات الضوء على دور المشروع في تجاوز نقاط الضعف في البحر الأحمر. بحلول ديسمبر 2025، أشارت التحليلات إلى أن هذا المشروع يُعدّ عنصرًا محوريًا في العلاقات السعودية السورية للتحول الرقمي.

وقد رُسّيَ الاتفاق في نهاية المطاف على شركة الاتصالات السعودية (مجموعة STC) بعد منافسة شاركت فيها 18 شركة اتصالات إقليمية.

الشركاء:

* من جهة السعودية:
تقود مجموعة STC المشروع بصفتها المنفذ الرئيسي، بعد فوزها بالمناقصة.

* الجهات السورية:
وزارة الاتصالات وتقانة المعلومات، هيئة الاستثمار السورية، وشركة الكابلات السورية الحديثة (التي ستُشغّل وتُطوّر ضمن المشروع).

من الشركات التي تنافست في البداية: زين (الكويت)، واتصالات (الإمارات العربية المتحدة)، وأوريدو (قطر)، وشركات أخرى من الأردن وعُمان والإمارات العربية المتحدة.

المواصفات الفنية:

يتضمن المشروع مدّ أكثر من 4500 كيلومتر من كابلات الألياف الضوئية البرية لتوسيع شبكة الاتصالات الرئيسية في سوريا. تبلغ السعة الأولية حوالي 100 تيرابت في الثانية، مع إمكانية رفعها إلى 500 تيرابت في الثانية في المراحل اللاحقة. ويشمل إنشاء مراكز بيانات، ومحطات إنزال كابلات بحرية دولية (مثل محطة طرطوس المتصلة بكابل ميدوسا)، بالإضافة إلى تحسينات لضمان موثوقية عالية في نقل البيانات. تدعم الشبكة خدمات متقدمة مثل الحوسبة السحابية، وإنترنت الأشياء، وتحسين النطاق العريض.

الاهداف والفوائد

تتمثل الأهداف الرئيسية في تحديث البنية التحتية للاتصالات في سوريا، وتحسين جودة الإنترنت وإمكانية الوصول إليه، وبناء منظومة رقمية مرنة بعد انتهاء النزاع. تشمل الفوائد ما يلي:

- بالنسبة لسوريا: يُرسّخ المشروع مكانة البلاد كممرّ عالمي للاتصالات، مما يُتيح نطاقًا عريضًا أسرع، والتعليم الإلكتروني، والهويات الرقمية، والمدفوعات، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي. كما يدعم الانتعاش الاقتصادي من خلال جذب الاستثمارات، وخلق فرص العمل، ودمج سوريا في سلاسل التوريد العالمية. تُعزز المسارات منخفضة زمن الاستجابة (توفير 30-40 مللي ثانية) موثوقية البيانات للمواطنين والشركات.
- بالنسبة للمملكة العربية السعودية: يُوسع مشروع سيلك لينك نطاق خدمات الاتصالات السعودية إقليميًا، ويدعم البنية التحتية الرقمية العابرة للحدود، ويتماشى مع رؤية 2030 من خلال تعزيز طموحات الذكاء الاصطناعي ومراكز البيانات عبر مسارات بديلة آمنة.
- تأثيرات أوسع: يُعزز الربط الإقليمي، ويربط الأسواق العربية والآسيوية والأوروبية، ويُشجع النمو المستدام في خدمات الاتصالات.

الاهمية الاستراتيجية:

من الناحية الجيوسياسية، يرمز سيلك لينك إلى إعادة دمج سوريا في العالم العربي والاقتصاد العالمي، بفضل تجديد العلاقات مع المملكة العربية السعودية وتركيا والإمارات العربية المتحدة، ومؤسسات مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. كما يساهم في استقرار المنطقة من خلال دعم إعادة الإعمار والاستثمار في ظل تخفيف العقوبات.

الأهمية الاستراتيجية بالنسبة لأهداف المملكة العربية السعودية في مجال الذكاء الاصطناعي، المدعومة باستثمارات وشراكات تتجاوز 40 مليار دولار مع شركات مثل Nvidia وAWS وغيرها، يوفر هذا المشروع بديلاً بريا لممر البحر الأحمر، الذي ينقل 17% من حركة البيانات العالمية، ولكنه عرضة للانقطاعات (مثل انقطاع الكابلات عام 2025). يتجنب هذا المسار الأقصر (6000-7000 كيلومتر ذهابا وإيابا) نقاط الضعف، مما يدعم هدف الرياض في أن تصبح مركزاً رائداً للذكاء الاصطناعي منخفض التكلفة، بفضل وفرة الأراضي والطاقة الرخيصة.

التنفيذ

سيتم تنفيذ المشروع على مرحلتين خلال 18-24 شهراً، بدءاً من تاريخ توقيع الاتفاقية. ويربط المشروع عبر الأردن أو السعودية أو العراق بشبكات الخليج، مع امتدادات إلى تركيا وأوروبا. قد تشمل المراحل المستقبلية توسيع السعة والتكامل مع مشاريع أخرى، مثل مشروع كابل ميدوسا في طرطوس.

مشاريع ذات صلة

يُعدّ مشروع سيلك لينك جزءاً من جهود إعادة إعمار سوريا الأوسع، في الحزمة السعودية السورية، يكمل ذلك شركة طيران منخفضة التكلفة (ناس سوريا)، وتطوير مطار حلب، ومشروع مياه رئيسي مع شركة أكوا باور، وتحديث شركة الكابلات السورية الحديثة.

باختصار، "سيلك لينك" ليس مجرد تحديث للإنترنت، بل خطوة لإعادة وضع سوريا على خريطة الاتصالات العالمية كممر رقمي استراتيجي، بدعم سعودي كبير يُعد نقلة نوعية في العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

بالأرقام

قيمة الاستثمار: تبلغ قيمة المشروع حوالي مليار دولار أمريكي «أو ما يزيد عن 3 مليارات ريال سعودي، اي ما يعادل حوالي 800 مليون دولار أمريكي بالاسعار الحالية»، وهو ما يُمثّل زيادة كبيرة عن التقديرات الاولية التي تراوحت بين 300 و500 مليون دولار امريكي في مراحل المناقصة السابقة.

نحو نهضة زراعية.. طاقية وبيئية شاملة في شرق سوريا

مشروع سد «حلبية وزلبية» وجرّ مياه «دجلة» وربطها بنهر الخابور

تعتبر المنطقة الشرقية «الرقة، دير الزور، الحسكة» المركز الاستراتيجي للأمن الغذائي السوري. يهدف هذا التقرير إلى تسليط الضوء على مشروعي «سد حلبية وزلبية» و«جر مياه دجلة إلى الخابور» كأدوات رئيسية لتحقيق قفزة نوعية في الإنتاج الزراعي وتوليد الطاقة وحماية البيئة

سد حلبية وزلبية:
قلب الفرات النابض

يقع المشروع في منطقة "الخانقة" بين الرقة ودير الزور، ويمثل قصة نجاح فنية لتنظيم موارد الفرات:

* توليد الطاقة الكهرومائية: من المخطط أن ينتج السد ما بين 1200 إلى 1500 ميغاواط من الطاقة النظيفة، مما يوفر طاقة مستدامة لتشغيل المشاريع الزراعية والصناعية في المنطقة.
* الري بالجاذبية (الراحة): تحويل 150,000 هكتار من الري بالضخ المكلف إلى الري بالراحة، مما يخفض تكاليف الإنتاج الزراعي بنسبة تزيد عن 40% ويضمن استدامة المحاصيل.

مشروع جر مياه دجلة:
إنقاذ الخابور والجزيرة

الحل الجذري لجفاف حوض الخابور يكمن في نقل مياه نهر دجلة لإحياء الأراضي التي خرجت من الخدمة:

* نقل المياه: سحب 1.25 مليار متر مكعب سنوياً من دجلة لري 200,000 هكتار في محافظة الحسكة (هذه الكمية متفق عليها بين تركيا وسورية والعراق)
* استقرار المحاصيل الاستراتيجية: ضمان إنتاج مستقر للقمح القاسي والقطن، مما يحول المنطقة من منطقة مهددة بالجفاف إلى سلة غذاء دائمة.

الأثر البيئي: مكافحة
التملح والتصحر

تتجاوز فوائد المشاريع العوائد المادية لتشمل حماية النظام البيئي السوري:

* تخفيف الملوحة: توفير مياه عذبة مستمرة يسمح بـ "غسيل التربة" ومنع تراكم الأملاح الناتج عن طرق الري التقليدية، مما يعيد للتربة خصوبتها.
* مكافحة التصحر: إعادة إحياء الغطاء النباتي في حوض الخابور يعمل كحزام أخضر يقلل من العواصف الغبارية ويوقف زحف الرمال.
* حماية المياه الجوفية: الاعتماد على المياه السطحية يوقف الاستنزاف الجائر للآبار ويسمح للأحواض الجوفية بالتعافي الطبيعي.

التوسع الزراعي
وإعادة إحياء الاراضي

يمثل المشروعان طوق نجاة للقطاع الزراعي في شرق سوريا، حيث سيؤدي تنفيذهما إلى رفع مساحة الأراضي المروية من 420,000 هكتار (وهي مساحة تعاني حالياً من التذبذب بسبب نقص المياه) إلى 770,000 هكتار من الأراضي المروية بشكل مستقر. هذه الزيادة، التي تقدر بـ 350,000 هكتار، ستدخل الخدمة كأراض عالية الإنتاجية، مما يحول المنطقة إلى مركز ثقل عالمي لإنتاج المحاصيل الاستراتيجية كالقمح والقطن.

الاستقلال الطاقي
ودعم البنية التحتية

على الصعيد الطاقي، سيعمل سد حلبية وزلبية كمنشأة "كهرمائية" ترفد الشبكة الوطنية بقدرة إضافية تصل إلى 1500 ميغاواط، هذا التحول سينهي حالة العجز الكهربائي التي كانت تؤدي سابقاً لتوقف محطات الري، مما يحقق استقلالاً طاقياً للقطاع الزراعي؛ حيث سيتم تشغيل محطات الضخ والمنشآت المرتبطة بالري اعتماداً على الطاقة النظيفة المولدة من السد نفسه.

جودة التربة
ومكافحة التدهور البيني

سيشهد الواقع البيئي تحسناً جذرياً؛ فبدلاً من حالة الملوحة المتزايدة والتصحر التي تهدد مساحات واسعة حالياً، ستتحول المنطقة إلى بيئة ذات "تربة مغسولة" بفضل وفرة المياه العذبة وتنظيم الري. كما سيساهم مشروع جر مياه دجلة في خلق "حزام أخضر" يصد زحف الرمال ويحافظ على استدامة خصوبة التربة للأجيال القادمة، مما يوقف التدهور الذي أصاب حوض الخابور.

الامن المائي
والاستدامة المواردية:

سينتقل شرق سوريا من مرحلة الاستنزاف الجائر للمياه الجوفية (التي تسببت في جفاف الآبار والينابيع) إلى مرحلة "التوازن المائي السطحي". فمن خلال الاعتماد على الحصص المقررة من مياه دجلة والفرات وفق الاتفاقيات الدولية، سيتم الحفاظ على المخزون الجوفي الاستراتيجي كاحتياطي وطني، مما يضمن حماية حقوق الأجيال القادمة في الوصول إلى موارد مائية آمنة ومستدامة.

المحاصيل الاستراتيجية
(القمح والقطن والشمندر)

يمثل القمح بنوعيه القاسي والطري الركيزة الأساسية لهذا التحول، حيث يضمن المشروعان تأمين ري مستقر لـ 350 ألف هكتار إضافية. هذا الاستقرار سيرفع معدل الإنتاجية من 3 إلى 5 طن للهكتار الواحد، مما يحقق الاكتفاء الذاتي الكامل ويحول سوريا إلى مصدر رئيسي للقمح. وبالمثل، تضمن وفرة المياه صيفاً نجاح المحاصيل الصناعية كالقطن والشمندر السكري، مما يعيد تشغيل معامل الغزل والنسيج والسكر في دير الزور والحسكة بكامل طاقتها الإنتاجية.

المحاصيل البقولية والعلفية
(دعم التربة والثروة الحيوانية)

يساهم توفر المياه في التوسع بزراعة العدس والحمص والفول، وهي محاصيل لا تكتفي بتأمين البروتين النباتي وتصدير الفائض، بل تلعب دوراً حيوياً في تحسين جودة التربة وتقليل الحاجة للأسمدة الكيماوية عبر الدورة الزراعية. كما يدعم المشروعان قطاع الثروة الحيوانية عبر زراعة الذرة الصفراء والبرسيم، مما يؤدي لخفض تكاليف إنتاج اللحوم والألبان ويحمي قطاع أغنام "العواس" السورية من مخاطر الجفاف.

الأشجار المثمرة والخضروات
(القيمة المضافة والتكثيف)

سيتم إدخال مساحات جديدة في حوض الفرات الأدنى والحسكة لزراعة الأشجار المثمرة كالفستق الحلبي والزيتون والكرمة، مما يخلق صناعات تحويلية ذات قيمة مضافة (زيوت وكونسروة)، كما يتيح استقرار المنسوب المائي إمكانية "الزراعة التكثيفية" للخضروات، من خلال زراعة أكثر من عروة في السنة الواحدة، مما يوفر المنتجات في الأسواق المحلية بأسعار منافسة نتيجة تقليل تكاليف النقل.

المهندس الاستشاري
كاسر العثمان
المتخصص في تخطيط المدن والبيئة والخبير في التخطيط الاقليمي واستراتيجيات التنمية المستدامة والمدن الذكية

خلاصة الآثار التقنية والجودة:

* الدورة الزراعية المكثفة: يتيح استقرار مياه دجلة والفرات للمزارعين زراعة أكثر من محصول في الأرض الواحدة خلال العام، مما يضاعف العائد القومي للهكتار.
* تحسين جودة المحصول: يؤدي انتظام الري إلى حماية المحاصيل من "الإجهاد المائي"، وهو ما يرفع جودة ألياف القطن ونسبة البروتين في القمح.
* الاستدامة البيئية: يساهم التوسع الخضري في خلق حزام أخضر يقلل من حدة العواصف الغبارية ويحمي التربة من الانجراف والتصحر في المنطقة الشرقية.

الإطار القانوني
والاتفاقيات الدولية

تستند هذه الرؤية إلى حقوق سوريا الدولية الموثقة:

* بروتوكول 1987: يضمن حصة دنيا من الفرات قدرها 500 م3/ثانية من تركيا.
* اتفاقية 1989: تضمن توزيعاً عادلاً للمياه مع العراق بنسبة 42% لسوريا.
* مبادئ الاستخدام المنصف: تشرعن حق سوريا في استغلال مياه دجلة الحدودية لتنمية مناطقها المحرومة مائياً.

التكلفة التقديرية لمشروع سد حلبية وزلبية ما يقارب مليار دولار.

التكلفة التقديرية لمشروع ربط نهر الخابور بنهر دجلة تقدر بحدود 800 مليون دولار. امكانية التمويل من قبل البنك الدولي او من قبل صندوق التنمية العربي.

تلك المشاريع سوف توفر فرص عمل بحدود 250 الف فرصة عمل في المناطق ديرالزور والرقة والحسكة.

السوريون في ألمانيا
كفاءات ناضجة بلا اعتراف رسمي

على مدى أكثر من عقد في ألمانيا، واجه السوريون الغربة واللغة والبيروقراطية لإثبات كفاءتهم في سوق عمل صارم. حملوا شهاداتهم وخبراتهم وطموحهم، وحققوا إنجازات ملموسة، لكن كثيرين اصطدموا بعائق جوهري: غياب الاعتراف الفعلي بخبراتهم، رغم إثباتهم العملي لكفاءتهم.
في هذا التحقيق، تحاور «نينار برس» سبعة سوريين من تخصصات هندسية وطبية وتعليمية ورقمية وضريبية، لكشف الفجوة بين الكفاءة والاعتراف، وتسليط الضوء على التميز الصامت وضغوط الاندماج.
ويبقى السؤال الاستراتيجي مطروحًا: كيف يمكن تحويل هذه الكفاءات إلى رصيد وطني بدعم مؤسسي منظم؟

إعداد: خالد المحمد

صدمة الوصول وجدار الاندماج

لم يكن الوصول إلى ألمانيا بداية جديدة بقدر ما كان صدمة قاسية. اصطدم السوريون منذ اللحظة الأولى بالبيروقراطية والعزلة وحاجز اللغة.
يروي أبو هشام، مهندس البرمجيات، أنه أمضى «سنة وشهرين في نُزل للاجئين بلا حياة ولا فرص عمل»، بينما يختصر علي دعاس المختص بمجال الطقس التجربة بقوله إن «غياب اللغة كان الحاجز الأكبر».
وتصف الأستاذة في جامعة حمص سابقًا عبير شهابي الطريق بأنه «طويل وشاق»، فيما تقول معلمة اللغة الإنجليزية أرزان زبادنة وهي أم لثلاثة أطفال: «كان عليّ أن أتعلم الألمانية بسرعة كي أستمر».
هكذا تشكّلت اللغة والبيروقراطية كأول جدار في وجه الاندماج، فيما بقي إثبات الذات الدافع الأساسي لعبوره.

اللغة: اختبار الكفاءة لا مجرد أداة

تحولت اللغة الألمانية إلى شرط قبول مهني وأحيانًا إلى أداة إقصاء غير معلنة.
يقول أبو هشام: «الزملاء لا يتحدثون إلا الألمانية»، ويؤكد الطبيب البيطري المثنى الفتحي أنه كان يدرس اللغة «يوميًا بعد العمل».
وتضيف رزان زبادنة: «المطلوب منا دائمًا أكثر من غيرنا»، بينما تقول معلمة المرحلة الابتدائية غادة أراكيل: «لم أستطع فهم النظام التعليمي أو تطوير لغتي رغم محاولاتي».
أصبحت اللغة ساحة اختبار يومي للجدارة المهنية والكرامة الإنسانية.

العمل المبكر.. جهد مضاعف بلا اعتراف

رغم ضعف اللغة وعدم الاعتراف بالشهادات، دخل معظم السوريين سوق العمل فور وصولهم.
يقول أبو هشام: «دخلت مباشرة إلى العمل»، ويشير علي دعاس إلى انتقاله للعمل الحر، فيما يروي المثنى الفتحي: «أول عمل لي كان في التنظيف».
لكن الكفاءة لم تضمن الاعتراف؛ إذ يقول أبو هشام: «إنجازاتي لا تحظى بالاهتمام نفسه». وتضيف غادة أراكيل: «كنت أؤدي أعمالًا خارج مهامي»، بينما يؤكد المختص بالضرائب عبد الهادي أبو حرب: «تحملت مسؤوليات إضافية وأنجزت العمل بدقة».

التميز الصامت والثمن النفسي

حتى بعد الاعتراف القانوني بالشهادات، بقي التمييز حاضرًا بأشكال غير مباشرة.
تروي رزان زبادنة: «قيل لي: لماذا تتعبين نفسك وأنت محجبة؟».
وتلفت غادة أراكيل إلى بُعد ثقافي للتمييز قائلة: «لم أنجح في الاختلاط بسبب ارتدائي الحجاب».
ويختصر المثنى الفتحي التجربة: «مهما وصلت، تبقى أجنبي... علمك ناقص».
أما أبو هشام فيقول: «نعيش ضغطًا نفسيًا دائمًا، ولا توجد علاقات حقيقية». ويضيف المثنى: «العمل يمنح المال، لكنه لا يمنح الاعتراف، والثمن النفسي كبير».

مسارات بديلة وابتكار قسري

لتجاوز القيود، ابتكر السوريون مساراتهم الخاصة:
–علي دعاس أسس شركة تسويق رقمي.
– أبو هشام أطلق مشاريع تقنية مرتبطة بسوريا عن بُعد.
– المثنى اتجه إلى التجارة بدل ممارسة الطب.
– عبد الهادي أبو حرب عاد إلى التعليم المهني لضمان الاعتراف
ورغم الاستقرار النسبي، بقيت الرغبة في نقل الخبرة إلى سوريا حاضرة. تقول عبير شهابي: «إذا وُجدت مؤسسات معترف بها، يمكننا المساهمة فورًا».

كفاءة بلا اعتراف

العمل وفّر الأمان لكنه استنزف العمر. الكفاءة موجودة، لكن الاعتراف ناقص. النجاح فردي، والخسارة جماعية.
«هذه السنوات العشر استنزفت كل طاقتنا».
– أبو هشام
«الإصرار والتعلم المستمر صنعا الفرق».
– عبد الهادي أبو حرب
«الصبر وعدم الاستسلام رفيق دائم».
– رزان زبادنة
قصص السوريين السبعة تكشف كفاءات ناضجة صنعت نفسها في المنفى، لكنها بلا مشروع وطني جامع. وقد أثبت السوريون في ألمانيا أن الكفاءة لا تُقاس بالشهادات فقط، بل بالإصرار والصمود.
يبقى السؤال مفتوحًا أمام الدولة السورية:
كيف يمكن تحويل هذه الطاقات الناضجة إلى مخزون وطني منظم يُستثمر لصالح الدولة والمجتمع، بدل أن تبقى خبرات مهدورة في الغربة؟

العودة أم البقاء.. قرار مشروط!

تتأرجح القرارات بين الرغبة في العودة ومتطلبات الاستقرار. يقول عبد الهادي أبو حرب: «الرغبة موجودة، لكن الواقع صعب»، بينما ترى رزان زبادنة أن «فتح مدارس معترف بها قد يرفع نسبة العودة إلى 80 أو 90%».

بوابة للتكامل الاقتصادي والجيوستراتيجي

السكك الحديدية السورية ودورها في الربط الإقليمي

لطالما مثّلت سوريا عقدة وصل بين اسيا واوروبا، وممراً طبيعياً للتجارة والحركة بين المشرق والمغرب. فموقعها الجغرافي جعل منها صلة وصل حيوية بين الخليج وتركيا واوروبا من جهة، وبين العراق ولبنان والمتوسط من جهة أخرى. وعلى مدى عقود، لعبت السكك الحديدية السورية دوراً محورياً في هذا الموقع الاستراتيجي، إذ كانت خطوطها تربط حلب ببغداد، ودمشق بعمان وبيروت، وتشكل جسراً برياً بين الموانئ السورية والعراقية والتركية. غير أن سنوات الحرب أدت إلى تدمير كبير لهذا القطاع الحيوي، فتعطلت حركة القطارات، وانقطع الربط الإقليمي، وضاعت على البلاد فرص اقتصادية هائلة.

اليوم، ومع بروز مساعي الإعمار وإعادة تشغيل الشبكة، تعود فكرة السكك الحديدية السورية كوسيلة للربط الإقليمي إلى الواجهة. فالمسألة لم تعد محصورة في إعادة بناء ما تهدم، بل في إعادة تعريف دور سوريا في معادلة النقل الإقليمي. فالقطارات يمكن أن تتحول من مجرد وسيلة داخلية إلى مشروع إقليمي ضخم يعزز التكامل الاقتصادي، ويعيد لسوريا موقعها كممر تجاري بين الشرق والغرب.

على الصعيد الاقتصادي، فإن إعادة ربط الشبكة السورية بالعراق والأردن وتركيا ولبنان سيعني خلق ممرات جديدة لتدفق البضائع والطاقة والركاب. فالمزارع العراقي يستطيع تصدير منتجاته الزراعية عبر موانئ طرطوس واللاذقية بأقل كلفة زمنية ومالية، والتجار الأتراك يمكنهم الوصول إلى أسواق الخليج عبر الأراضي السورية بكفاءة أعلى من النقل البحري الطويل. كما أن إعادة وصل سوريا بلبنان والأردن سيخلق شبكة تجارة إقليمية متكاملة، تعزز من تنافسية اقتصادات المنطقة، وتقلل من كلفة النقل التي تُعد اليوم واحدة من أكبر عوائق النمو.

أما من الناحية السياسية والاستراتيجية، فإن مشاريع الربط السككي تتجاوز بعدها الاقتصادي لتصبح أداة لتعزيز الاستقرار الإقليمي. فالسكك الحديدية بطبيعتها مشاريع عابرة للحدود، تحتاج إلى تعاون سياسي وأمني مستمر، ما يجعلها وسيلة لبناء جسور الثقة بين الدول. إن إعادة تشغيل خط بغداد – حلب – اللاذقية مثلاً، أو خط دمشق – عمان – العقبة، لن يكون مجرد إنجاز هندسي، بل رسالة بأن المنطقة تدخل مرحلة جديدة من التعاون بدل الانقسام.

كذلك فإن وجود شبكة سكك حديدية عصرية ومتصلة إقليمياً سيضع سوريا في قلب مشاريع النقل الكبرى التي يجري الحديث عنها اليوم، مثل الممرات البرية بين الخليج وتركيا وأوروبا، أو الربط بين آسيا والمتوسط. في هذه الحالة، تصبح سوريا بوابة استراتيجية لا غنى عنها لأي مشروع تجاري أو لوجستي، وتتحول السكك الحديدية إلى رافعة لتعزيز مكانتها الجيو-اقتصادية. إضافة إلى ذلك، يمكن لهذا المشروع أن يفتح الباب أمام شراكات استثمارية دولية ضخمة، إذ ستسعى شركات النقل والبنى التحتية من أوروبا والصين والخليج إلى أن تكون جزءاً من هذه الشبكة الواعدة. وهذا بدوره يعني تدفق استثمارات جديدة، وتوفير آلاف فرص العمل، ونقل التكنولوجيا والخبرات الحديثة إلى الداخل السوري.

إن إعادة إحياء السكك الحديدية السورية وربطها إقليميًا ليست مجرد خطوة تقنية أو اقتصادية، بل مشروع استراتيجي متعدد الأبعاد يعيد تعريف موقع سوريا

بسام الجياك
مستشار في تخطيط وتنفيذ مشاريع السكك الحديدية

ارتفاع سعر طن الفروج حوالي 600 دولار .. كيف غدرت أسعار

نورس محمد علي

بعد تخلي الكثير من ربات الأسر عن اللحمة الحمراء في وجباتهن اليومية نتيجة ارتفاع أسعارها إلى ما يفوق قدراتهن الشرائية، استعاضوا عنها بلحمة الفروج البيضاء لتأمين البروتين الحيواني اللازم لنمو أطفالهن. ولكن الحال من المحال بالنسبة لربة الأسرة "مها مصطفى" التي أكدت أن حتى هذه اللحمة البيضاء باتت من الممنوعات على مطبخها الشرقي، مع ارتفاع سعر الكيلوغرام الواحد من الفروج المنظف إلى حوالي /38000/ ليرة سورية بعد أن كان أقل من عشرين ألف.

هذا الارتفاع الجنوني في أسعار اللحمة البيضاء وفق ما أكده رب الأسرة "إبراهيم عبود" دفعه للتخلي عن مجرد التفكير بالحصول على قطع من الفروج كالسفن أو الجوانح مثلاً كما كان يفعل سابقا، خاصة وأن عدد أفراد أسرته يتجاوز خمسة أفراد ويحتاجون إلى نحو ثلاثة كيلوغرامات من السفن، إي أنه يحتاج إلى حوالي /60/ ألف ليرة سورية ثمن لحمة بيضاء فقط دون مكونات أخرى لوجبة الغداء واحدة فقط، وهذا يفوق قدرته الشرائية كموظف متقاعد.

تساؤلات كثرة عن سبب ارتفاع الأسعار إلى هذا الحد الكبير فهل لاقتراب شهر الصيام علاقة؟

البعض أرجع ارتفاع الأسعار إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج أي ارتفاع أسعار العلف ومستلزمات تربية الصوص ليصبح بعد حوالي أربعين يوماً من الرعاية والعناية والتربية دجاجة جاهزة للتداول في المحال، وفق ما أكده المربي "عيسى عيسى" من ريف طرطوس، حيث أكد أن هذا الارتفاع من حوالي /1200/ دولار إلى حوالي /1800/ دولار لطن الفروج يؤثر سلباً على التسوق ويخفض نسبته بين عامة الناس، فينحصر بيد فئات محددة لديها قدراتها المالية التي تمكنها من شراء لحمة الفروج. فالغلاء ليس من مصلحة المربي بالعموم.

ولكن البائع "تمام زهير" أكد أن العادة جرت سابقاً مع

في خرائط التجارة والسياسة والأمن والتنمية. فهي على المستوى الاقتصادي تُحوّل البلاد إلى ممر ترانزيت رئيسي يختصر الزمن والكلفة بين الخليج وتركيا وأوروبا، وبين العراق والمتوسط، ويولّد إيرادات ثابتة من رسوم العبور والخدمات اللوجستية، ويحفّز قيام مناطق صناعية وموانئ جافة على عقد التقاطع السككي. وعلى المستوى السياسي، يخلق الربط عبر الحدود مصالح مشتركة متبادلة، ما يخفّض منسوب التوتر ويزيد كلفة القطيعة، ويجعل التعاون خيارًا عقلانيًا مستدامًا. أما على المستوى الأمني، فيحوّل خطوط التماس إلى خطوط نقل، ويستبدل اقتصاد التهريب باقتصاد رسمي منظّم، ويربط الأطراف بمنظومات مراقبة وتشغيل موحّدة تقلّل المخاطر على البنية التحتية والركاب والبضائع. وفي البعد الاجتماعي، تعيد السكك وصل المدن بالريف، وتخلق فرص عمل مباشرة وغير مباشرة، وتُشعر الناس بعودة الإيقاع الطبيعي للحياة، بل إن للمشروع بعدًا بيئيًا واضحًا، إذ يدفع نحو نقل أكثر نظافة وكفاءة مقارنةً بالشاحنات، ويفتح الباب تدريجيًا أمام كهربة المقاطع ذات الكثافة العالية وجذب تمويل مناخي ميسّر لمشاريع ترشيد استهلاك الطاقة وخفض استهلاك الوقود.

وما يجعل هذا المشروع قادرًا على "تغيير قواعد اللعبة" هو أنه يتعامل مع سلسلة القيمة كاملة لا مع القضبان وحدها؛ توحيد معايير التشغيل والأوزان والمقاييس، إنشاء "نقطة عبور جمركية موحّدة" لتقليل زمن الحدود، اعتماد جداول عبور دولية وبوالص شحن عابرة، إقامة مراكز لوجستية وموانئ جافة متصلة بالمرافئ السورية واللبنانية والأردنية، وربط الشبكة بخطوط العراق وتركيا لتشكيل ممرات تجارية سريعة وموثوقة. بهذا يصبح القطار ليس فقط وسيلة نقل، بل منصة إنتاج وخدمات تضيف قيمة في كل محطة: تجميع، تبريد، تخزين، تخليص، وتأمين.

ولتحويل الرؤية إلى واقع، يلزم مسار تنفيذي واضح: بدءًا من التقييم الفني الشامل للأصول القائمة، وإزالة المخلّفات والألغام حيث لزم؛ مرورًا بحوكمة حديثة بوجود منظم مستقل وتحديث الإطار القانوني للشراكات مع القطاع الخاص؛ وصولًا إلى إطلاق ممرات قصيرة رابحة سريعًا مثل حلب–اللاذقية ودمشق–عمّان ودير الزور–الحدود العراقية، ثم التوسع التدريجي. كما يشمل ذلك تحديث الإشارات والاتصالات والتحكم الرقمي، ووضع خطة متدرجة للكهربة في المقاطع ذات الكثافة العالية، وبرنامجًا وطنيًا للتدريب وربط الجامعات والمعاهد بمراكز التشغيل والصيانة لضمان توطين الخبرة واستدامتها. أما التمويل، فيتطلب حشد سلة هجينة تشمل الاستثمارات الخليجية، والقروض التنموية الميسّرة، والتمويل المناخي لمشاريع خفض استهلاك الوقود والطاقة، مع رفع المحتوى المحلي لدعم سلاسل التوريد السورية.

عندئذٍ فقط يتجاوز القطار دوره كوسيلة انتقال إلى رمز لعودة النظام واليقين: جدول زمني دقيق بعد سنوات من العشوائية، تذكرة موحّدة بدل حواجز الانقسام، ومحطات تتحول إلى نقاط تلاقي للتجارة والعمل والخدمات. هكذا تتحول سوريا من بلد محاصر وممزق إلى عقدة مواصلات إقليمية، ومن ساحة أزمة إلى منصة تعاون، وتستعيد مكانتها الطبيعية في قلب الإقليم عبر مشروع عملي يدمج الاقتصاد بالسياسة بالمجتمع، ويحوّل ممرات الخطر إلى ممرات تبادل ونمو.

الثقافة والحرب

احمد نسيم برقاوي

يحلو لعلم النفس التطوري، وكذلك لعلم النفس الفرويدي، أن يردّ الحرب إلى الطبيعة العدوانية للإنسان، فالإنسان من وجهة نظر علم النفس التطوري وعلم النفس الفرويدي وعلم النفس السلوكي، ينطوي على غريزة العدوان.

وأشار ابن خلدون نفسه إلى عدوانية الإنسان الغريزية في مقدمته الشهيرة.

وليس لأحد أن ينكر أنماط السلوك البشري العدوانية، لكن غريزة العدوان إذا كانت تفسر الحالات الفردية فإنها لا تفسر وحدها الحرب بوصفها وسيلة لتحقيق المصالح والدفاع وظاهرة منظمة ذات قواعد سلوك، والحرب حالة موعى بها عقلياً، وذات أساس ثقافي في حصولها وأساليبها بمعزل عن أسبابها الموضوعية المتنوعة.

فالجيش عنصر أساسي من عناصر تكوين الدول منذ نشأة الدول في التاريخ، وإذا كانت الجيوش تنطوي على ما هو مشترك من حيث التنظيم والعتاد والخطط مع اختلافات في العقيدة العسكرية، وحجم القوة وكيفها، فإنها مع ذلك تكونت في تشكيلة اجتماعية اقتصادية تاريخية محددة، وبالتالي في ثقافة موضوعية وثقافة مكتسبة عن طريق المؤسسات العسكرية التعليمية.

والثقافة بالمعنيين اللذين أشرت إليهما، تحدد تكوّن ذهنية الأفراد وذهنية الجماعات، والتي تنعكس في السلوك.

فالحرب، سلوكاً، سواء كانت حروباً بين الدول، أو حروباً بين الجماعات كالحروب الأهلية، هي تعيين للذهنية المتكونة ثقافياً.

من هنا تبرز أهمية دراسة الحروب المتنوعة أخذاً بعين الاعتبار العنصر الثقافي ودوره في فهم مسارات العنف والحرب ونتائجها.

فثقافة الولاء والانتماء والطاعة والحرية والوعي الجمعي والوعي الفردي والتربية والتعليم المكتسبة من الأسرة والمؤسسات التعليمية وكل ما له علاقة بالنظرة إلى العالم والآخر، ينعكس بالضرورة على سلوك الأفراد في حالات العنف والحروب بين الدول والحروب الأهلية.

ففي حرب تتطلب فيه واقعة ما سرعةً في مبادرة فردية، فقد لا يستطيعها من يتطلب منه ذلك إذا كان ينتمي لثقافته الامتثالية، وقد تنتج هذه الثقافة الامتثالية كارثة. وبدورها قد تؤدي الثقافة الامتثالية رغم ثمنها الباهظ في الحرب إلى حالة من التضحيات المجانية. فالنظرة إلى الإنسان ومكانته تحدد إلى حد كبير قيمة البشر في الحروب.

ولا يمكن فهم سلوك الحركات العنفية، وسلوكها في الحروب التي تخوضها ضد بعضها بعضاً، وضد الدول، دون فهم ثقافتها حول الموت وما بعد الموت. ونظرتها إلى المقدس والمدنس. وقس على ذلك الحقل القيمي الذي خضع له الفرد المحارب، أو صاحب القرار في الحرب.

وإذا كان صحيحاً بأن الدكتاتوريين، في الغالب، ينطون على بنية نفسية عنفية، فإن ثقافة استخدام القوة، بمعزل عن النتائج الكارثية لها، هي التي تقف وراء إشعالهم الحروب، أو خوضها لها خارج حدود الدول التي يحكمونها.

فقرارات السلم والحرب عندهم لا تؤخذ انطلاقاً من تأمل ونظر في الشروط الموضوعية، وإمكانية تحقيق المصلحة، بل إن ثقافة القوة التي يمارسونها في حكم الداخل، تدفعهم لممارستها في حل مشكلاتهم مع الخارج، وقد يجدون في روح الجماعة التي تمجد ثقافتها القوة سنداً قوياً لهم.

ومن الصعب على الباحث أن يصل إلى نتيجة نظرية عامة حول علاقة الثقافة والحرب والعنف تنطبق على جميع الجيوش والمجتمعات والحروب بين الدول والحروب الأهلية، لأن الخصوصيات الثقافية تفعل فعلها هنا، ولكن لا مناص من تأكيد أهمية الدلالة المنهجية لبعض العلوم الإنسانية، وبخاصة علم النفس وعلم الاجتماع والأنتروبولوجيا في دراسة الترابط بين الثقافة والعنف والحرب.

اللحمة البيضاء بعزيمة المواطن مع اقتراب شهر الصيام؟

اقتراب قدوم شهر الصيام ترتفع أسعار جميع السلع بالعموم وليس فقط أسعار اللحمة البيضاء، وذلك نتيجة زيادة الطلب.

تحذير صحي رسمي منشور على وسائل التواصل الاجتماعي يسحب لعدم تأكيد معلوماته

نشرت وزارة الطوارئ وإدارة الكوارث خبر تحت عنوان تحذير صحي عن انتشار مرض طاعون الدجاج حيث قالت في مضمونه "سجلت خلال الفترة الأخيرة عدد من الإصابات بمرض طاعون الدجاج، وتكون الأعراض على الإنسان نادرة الحدوث، وينتقل هذا المرض من الدواجن المصابة إلى الأشخاص الذين يتعاملون مع الدواجن بشكل مباشر "أطباء بيطريين، عمال الدواجن" دون أن تربط بين انتشار المرض وارتفاع أسعار الفروج، ولكن المواطن يتساءل هل هناك رابط بين الأمرين؟

كما نشر أيضا توصيات ونصائح من وزارة الصحة في مضمونها "التأكد من لون ورائحة وقوام الفروج عند الشراء، وعدم تناول لحوم الدواجن والبيض نيئة أو غير مطهية بشكل جيد، وفصل أدوات تقطيع اللحم النيئ عن الأطعمة المطبوخة أو الجاهزة، وغسل اليدين وجميع أسطح تحضير الطعام بطريقة صحية وآمنة، كما يجب طهي الفروج بشكل جيد وتعريضه لدرجة حرارة مناسبة تتجاوز سبعين درجة مئوية".

كما أكدت أن دائرة حماية المستهلك وسلامة الغذاء في وزارة الاقتصاد قائمة على متابعة الأسواق وفحص اللحوم والدواجن، حيث تمنت في الختام السلامة للجميع.

ولكن اللافت بالأمر أن المنشور حذف بعد نشره وانتشاره بين عامة الناس وأثار مخاوفهم، حيث كان التعليق الرسمي على الحذف بأن "تم حذف التحذير السابق المتعلق بمرض طاعون الدجاج بعد حصول لبس بالمعلومات، ويتم التنسيق مع الوزارات المعنية لإصدار توضيح حول اللبس الذي حصل، وعليه يعتبر التحذير ملغياً".

نجود.. بهاء العمارة وفنية الصنع

لقد أصبحت الأعمال السردية الجاذبة قليلة ونادرة في وقت صار فيه التزاحم واضحاً على أنواع الكتابة كافة بعد أن تجرأ عليها من لا يتقن أصولها وأسسها ومن لا يملك الخبرة التي تمكنه من تلك الكتابة ومع ذلك نجده قد خاض تجربتها وهو يهرف بما لا يعرف كما يقال.

نحاول من خلال تقديمنا البسيط الإشارة إلى رواية تستحق أن نشير إليها ونقصد بذلك رواية «نجود» لمؤلفها الدكتور إحسان غرير لأنها برأينا مميزة ومتفردة بحق من حيث بنيتها السردية وتوزيع مقاطعها ورشاقتها ومضمونها أيضاً.

تحكي الرواية في بدايتها عن بطلتها «نجود» التي لقبت بالكهينة وبقيت كذلك حتى كبرت وصارت أماً كهينة، وقد عاشت مع عائلتها في بلدة «الضبية» وفيها ذلك المقام الذي يزوره الناس وقد اشتهرت بزراعة أشجار الكرمة واللوز والزيتون ولها الكثير من القصص مع الناس وعائلتها وشقيقها «عبدو» ومع العنزة «سالي» والكلب «شابار» ولعبها مع الصبيان الذين تحدتهم كثيراً وتفوقت عليهم.

ويبدو لنا أن الكاتب قد استعمل بطلته الرئيسة للوصول إلى غايات أخرى وجعل منها وسيلة لسرديته المشوقة وظهور أو مجيء مدرس الرياضيات «كريم» في منزلهم والذي وقعت في حبه، وكذلك كان حاله الذي

لم يكن عبثياً بل من أجل التحدث عن والده الذي مارس السحر في قرية «رمانة» وقد فقدت العائلة توازنها منذ دخول العقيد «آصف عيسى» واكتشافه لخديعة «أبو كريم» وتغطيته لخيانة زوجته، ومن هذه النقطة بالذات تبدأ الرواية مساراً جديداً أو منعطفاً مختلفاً عما سبق.

تفر العائلة تحت جنح الظلام إلى «ضبية» بلدة نجود، وهناك يغير الشيخ «أبو كريم» اسمه إلى «أبو عاصم» ويتخذ منزلاً منعزلاً، ثم يبدأ رحلته في البحث عن الذهب بالتعاون مع «أبو عبدو» والد نجود وصديقه «عيسى» بينما يقبض رجال العقيد على معاونه «مرهج» ثم يبث لنا الكاتب العديد من الأخبار منها تعين «عبدو» الذي تخرج ضابطاً ومهندساً في مكتب «أبو ركان» في العاصمة وهو من الشخصيات التي قادت البلاد في مرحلة ما.

زين الكاتب عمله بالكثير من الأشياء التي جعلتها جميلة وجاذبة بحق ومنها قصة الحب التي جمعت «كريم ونجود» وفي إضافة شخصية «مبروكة» التي قدمها بفطرتها الأولى وعفويتها، كما استعرض من خلال شخصية «ظافر» تلك الثقافة العالية والرزانة التي يمتلكها «كريم» كما شكلت العنوانات الداخلية نقوشاً لها حضورها من حيث الشكل والمضمون وكانت جزءاً لا يتجزأ من تكنيك الرواية، ثم توجت الرواية بتسريح «أبو راكان وعبدو» ومحاكمة «آصف عيسى» الذي غدا عميداً بعد قتله لزوجه التي عرف بأمر خيانتها، وعلى مستوى المسار العام فقد تم اعتقال الشخصيات الرئيسة ونقصد بذلك «عيسى - أبو عبدو - أبو كريم» ومع ذلك لم تكن الرواية مغلقة، بل مفتوحة على أمداء وسيعة، فتلك ليست المرة الأولى التي يعتقل فيها أبو كريم، وقد كان واثقاً من خروجه في القريب العاجل ومع تلك النهاية أضاف الكاتب مزيداً من الجمال إلى عمله حيث يقول: «مضت الريح طائعة وأوصلت الرسالة، رسالة الشيخ. لم يتوقع أشد المتشككين أن

محمد الحفري

يكون وراء كل ما جرى شخص متخف بعيد، حليق الرأس ذو لحية كثة وكحل كثيف يغطي ما حول عينيه، يبعد عن مسرح الأحداث مسافة تبلغ مئتي كيلو متر، التقط المعنى وغطت وجهه ابتسامة هازئة».

هذه النهاية المتقنة تشير إلى صراع جديد سيبدأ بين الشيخ «أبو كريم» ومساعده «مرهج» وبعدها يمكننا الجزم أن المؤلف الدكتور إحسان غرير صاحب خبرة ودربة في الآن ذاته وما بناه في منتجه هذا يدل على بهاء العمارة وفنية الصنع التي رافقتها روح إنسانية شفيفة وعذبة.

حكايتي

عامانِ قد مرّا سُدى
فذْ غاب (مصعبْ) مبعدا
يا ليتَ ربَّكَ قد قضى
أن يُكترى عُمري فِدى
هذي معاييرُ الورى
لا يستقيمُ بها المدى
لم يبقَ في نفسي هوىً
للعَيشِ أنشدُ مقعَدا
و حكايتي رغمَ الأسى
ما غابَ عن غدِها الصَدى
في البالِ كانَ مُرابطاً
و أظنّ أن يبقى غدا
يا خيرَ من أشكو لهُ
همّي وما رقمَ العِدا
لا الصّمتُ يدفعُ شقوتي
أبداً و لا أن أسردا
هذي أناشيدُ الأسى
ما خنتُ فيها موعِدا
أللهِ قدّرَ نكبتي
إن غابَ أمرَ أو بَدا
يا ربُّ أنتَ مُباءتي
في ما أرومُ من الجِدا
فامنحْ نزيلَكَ (مصعباً)
في ظلِّ روضِكَ مقعدا

سرُّ القصيدة

كالجرزِ أنتِ صغيرتي
وصباحُ وجهكِ بسمتي
ما الوردُ إلّا أنتِ يا
أحلى ورودِ حديقتي
لكِ في الفؤادِ معزّةٌ
و على جبينكِ قُبلتي
فإذا خيالُكِ شاقني
يمّمتُ طيفَكِ وُجهتي
وإذا الغصونُ تنهّدت
خبّأتُ عندكِ حَسرتي
و إذا تودّدَ عاشقٌ
جسّدتُ فيكِ صبابتي
فاستحضري وجهَ الهدى
إن رمتِ سرَّ قصيدتي
هذي ترانيمُ الصّبا
لا شيءَ بعدكِ طفلتي
فارضي بما رسمَ القضا
و ضعي وسادكِ صورتي
لا ناقةً أبغي و لا
جملاً يعزُّ شِرّتي
ذهبَ الزمانُ بما قضى
و الهمُّ أرخصَ دمعتي

فاضل سفّان

بنقرا الفاتحة

ذهب صديقي لخطبة صبية، وعندما جلس استقبلته هي وأمها الأرملة. فبدأت الحديث: «شو رأيك تشرب قهوة ماما؟» وقبل أن يجيب، بدأت بالحديث عن قهوة الماما، والمحشي كوسا اللي بتعملو ماما، وقطاير بسلق اللي بتعملون ماما، والشنكليش والقريشة اللي بتمونهم ماما، وعن تدبير مصروف البيت اللي بتتبعو ماما خصوصاً بعد وفاة بابا، وحتى ذوق الماما باختيار اللبس لأنها لساتها صغيرة. خاتمة حديثها: «بقى شو رأيك؟» فقال لها: «والله إذا الموضوع بهالوصف، وإذا الماما بتقبل... أخطبا! على بركة الله، خلّينا نقرا الفاتحة والله يجعل التمام على خير».

متل الدهب

عد معاينة استمرت لعشر دقائق، قال لي الطبيب بابتسامة: «الحمد لله أمورك تمام، لكن هناك بعض القضايا يجب اتباعها: ابتعد عن التوتر». قلت له: «كيف؟» قال: «لا تفكر كثير hW». قلت: «ولا بالأقساط؟ ولا بالفواتير؟ ولا بالمستقبل؟» فعاد للابتسامة مجدداً وقال: «يا أخي فكّر إيجابياً». خرجت وأنا أفكر: الإيجابية في بلادنا مثل الذهب... نسمع عنه ولا نراه.

ماكنت قاصدة

وقفت أمام القاضي في قضية جريمة قتل موصوفة لتقول له: «أنا بريئة يا سيادة القاضي، يا الله ليش ما عم تصدقوني؟» فقال القاضي: «بس يا بنتي كل الأوصاف القاتلة بتنطبق عليكي: ممشوقة القوام... عيونها غزلاني... أمورة... فرفورة... بتقولي للقمر قوم لاقعد محلو». فقالت: «قصدي... قصدي قول: إنو ما كنت قاصدة موتو بهالكم طعنة اللي فشّيت خلقي بقلبو».

تحت الصفر

فرق شاسع بين طموح الشاب العربي والواقع. هو بمثابة المقارنة بين «برج خليفة» وحفرة في شارع جانبي. لذلك تجده هائماً على وجهه، مشوّشاً في تفكيره. نبحث عن «العدالة» في المسلسلات التركية، وعن «الثراء» في مسابقات «امسح واربح». أجيالنا الشابة — ونحن معهم بالمعية — نتقن فن «التحمّل» أكثر من فن «الحياة». ونعتبر «الستر» أعظم إنجاز بشري بعد اختراع الدولاب..

غير موضوع بالخدمة

المواطن العربي هو الكائن الوحيد الذي يدفع ثمن «الضوء» وهو يعيش في الظلمة، ويدفع ثمن «الماء» وهو يتيمم بالتراب. أحلامنا متواضعة جدًا و«درويشة» لدرجة أننا نعتبر الحصول على وظيفة براتب يكفي لأسبوع في الشهر نصراً مؤزراً يستحق الدبكة «عالأوّل» وتقبّل التهاني وكأننا عريس «عالأسكّة».

نبحث عن كرامتنا في علب السردين ومنشورات «الفيسبوك». المواطن يسأل الحكومة عن المستقبل، والحكومة ترد عليه: «الرقم الذي طلبته غير موجود في الخدمة... حالياً.

قادر ع كل شي

اتصلت سيدة على برنامج تسأل عن طالعها شهر شباط وعام 2026 في برنامج على إحدى القنوات، فقالت لها المتنبئة: «عندك حظوظ مهمة بالدراسة خلال النصف الثاني من العام ، وفرصة جدية بالزواج بالشهر الثامن، وأهم شي العمل... في فرصة كبيرة بس آخر السنة». فقالت السيدة: «بس يا بنتي أنا عمري 69 سنة ومتقاعدة، وعندي 6 أحفاد، وزوجي — الله يخليه — عمره 77 سنة ولساتو بخيرو». وبقدرة قادر انقطع الاتصال وصرنا نسمع: تـوت... تـووووت. بس للأمانة، المتنبئة قالتلها: «الله قادر ع كل شي».

زلمة

لم يكن أبو حسان يبدي أي اكتراث لما يجري حوله في عمله الوظيفي، بل كان كثيراً ما ينتفض كلما سمع صوتاً يناديه، محركاً يديه بطريقة لم يستطع أحد من زملائه في المكاتب المجاورة فهمها. لا، بل إن بعضهم كان ينعته بـ«الموسوس» من النظافة، لأن حركات يديه كانت تدل على صورة من يغسل يديه بالماء والصابون مراراً حتى بدت آثار ذلك على يديه.

إلى أن جاء يوم اتصلت فيه زوجته، فرفع السماعة وقال بتجهّم بعد أن نظر إلى ساعته: «طيب، نص ساعة وبكون بالبيت... سخّنيلي المي». زميله استغرب الموقف، لكنه أثنى على كلامه قائلاً: «الظاهر إنو كلمتك ما بتصير اثنتين بالبيت؟» فأومأ أبو حسان برأسه قائلاً: «طبعاً! يعني بذك ياني أجلي الصحون بمي باردة كمان؟»

كلام رصاص

نضال خليل

أضعف الإيمان

في زمنٍ صارت فيه الكتب كالأقارب البعيدين: نعرف أنهم موجودون، لكن لا نرفع سماعة الهاتف. تتسع أزمة الوعي كما تتسع حفرة في شارع لا أحد يعترف بمسؤوليته عنها. الناس تعبر فوقها كل يوم، تتعثّر، ثم تواصل السير وكأن شيئاً لم يكن. هكذا نفعل مع الجهل: نتعايش معه كما نتعايش مع انقطاع الكهرباء؛ نلعنه قليلاً، ثم نضيء شمعة ونكمل حياتنا.

لم تعد المشكلة في أن الناس لا تقرأ، بل في أنهم لا يشعرون بأنهم خسروا شيئاً. كأن الوعي سلعة رفاهية، أو كماليات يمكن الاستغناء عنها مثل الاشتراك في صالة رياضة. نعيش على فتات منشورات سريعة، هذه الهواجس كانت تراودني وأنا في الباص، وسرعان ما بدأت بمراجعتها ولو بحذر.

في زيارتي لمعرض الكتاب 2026 المقام على أرض مدينة المعرض، لاحظت إقبالًا كبيرًا وحضورًا من شرائح عمرية مختلفة، في وقت نعيش فيه أوقاتًا صعبة وهمومًا تجعل أولويات اهتماماتنا وسلوكياتنا اليومية تنصبّ في كيفية مواجهتها... بأي حال، وبغض النظر عمّن يزور بهدف الاطلاع أو الفضول أو «الكسدورة» في يوم من أيام شهر شباط اللطيفة، أصبحتُ متيقناً من أن علاقة الناس بالكتاب ما زالت بخير، مما يعزز القناعة — أو لنقل التفاؤل — بأن القراءة ليست هواية؛ إنها جهاز المناعة الأخير ضد التبلّد.

من لا يقرأ يشبه من يترك باب بيته مفتوحاً في الليل، ثم يستغرب حين يسرقه أول عابر. الوعي لا يأتي بالصدفة، ولا ينمو في الظلام. يحتاج إلى ورق، إلى حبر، إلى جملة تهزّ القلب، وإلى قارئ يعترف أن الجهل ليس قدرًا بل اختيارًا، تسعى لتبديد ظلمته بقراءة كتاب أو عنوان أو زيارة معرض له، وهذا أضعف الإيمان.

NINAR PRESS
نينار برس
نضيء الحقيقة

العدد 16 ـ الأحد 15 شباط «فبراير» 2026
www.ninarpress.net

كوب القهوة الصباحي قد يحميك من الخرف

كشفت دراسة جديدة أن شرب القهوة أو الشاي يوميًا، أي النوع الذي يحتوي على الكافيين، يرتبط بصحة إدراكية أفضل على المدى الطويل.
ذكرت الدراسة التي نُشرت الأسبوع الفائت في دورية الجمعية الطبية الأمريكية، أن شاربي القهوة في منتصف العمر كانت لديهم فرصة أقل بنحو 18% للإصابة بالخرف لاحقًا، بينما انخفض الخطر لدى شاربي الشاي بنسبة 14%.

NINAR PRESS
نينار برس
نضيء الحقيقة
مرخصة بالقرار الصادر عن وزارة الإعلام
رقم 420 تاريخ 2025/10/6

المشرف العام
أسامة أغي

هيئة التحرير
د. باسك اورفه لي
خالد الوهب
فتون خربوطلي
خالد المحمد

مدير العلاقات العامة
محمود المساف
«أبو خالد الخابوري»

الإخراج الفني:
نصر الشيخ علي

www.ninarpress.net
x.com/ninarpress
@ninarpress6281
facebook.com/ninarpress
t.me/ninar_press
+90 543 430 55 31 | + 963 981 43 46 20
ceo@ninarpress.net

الطباعة: مطبعة دار العلم ـ دمشق

العمليات الفنية
Tel. +963 11 22 68 100
Mob. +963 9 33 678 100